المحاضرات الثامنة: **التأخر الدراسي والفشل المدرسي**

- **مقدمة**:

يعد التحصيل الدراسي مؤشرا مهما لنجاح الطالب في مساره التعليمي. ومع ذلك، يواجه العديد من التلاميذ تحديات قد تؤدي إلى التأخر الدراسي أو الفشل الدراسي، مما يستدعي فهما عميقا لهذه الظواهر للتمكن من التدخل بفعالية.

تهدف هذه المحاضرة إلى تعريف مفهومي التأخر الدراسي والفشل الدراسي، والتمييز بينهما، وتحديد أسبابهما المتعددة، بالإضافة إلى استعراض النتائج المترتبة عليها وتقديم استراتيجيات للوقاية والتدخل.

أولا: التأخر الدراسي(Academic Delay)

1. تعريف التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي هو حالة يظهر فيها التلميذ أداء أكاديميا أقل من المستوى المتوقع لعمره أو صفه الدراسي(Woolfolk,2016)، ولكنه لا يصل إلى حد الفشل الكامل أو الرسوب، ويتميز بوجود فجوة بين قدرات التلميذ الفعلية وتحصيله الدراسي. غالبا ما يكون التأخر الدراسي مؤقتا ويمكن التغلب عليه بالدعم المناسب والتدخلات المبكرة قد يكون التأخر في مادة دراسية معينة(مثل الرياضيات أو اللغة) أو عدة مواد.

2. أسباب التأخر الدراسي:

تتعدد أسباب التأخر الدراسي ويمكن تصنيفها إلى عدة نقاط:

- **أسباب عقلية:** مثل ضعف القدرات المعرفية العامة، أو ضعف في عمليات معرفية محددة كالذاكرة، الانتباه، أو التفكير المنطقي، مما يؤثر على قدرة التلميذ على استيعاب المعلومات ومعالجتها(Berk,2018).
- **أسباب نفسية:** مثل القلق من الامتحانات، الاكتئاب، انخفاض الدافعية للتعلم، ضعف الثقة بالنفس، أو الخوف من الفشل، مما يؤثر على تركيز التلميذ ورغبته في الدراسة(Santrock,2019).
- **أسباب اجتماعية:** مثل المشكلات الأسرية(التفكك الأسري، الصراعات المستمرة بين الوالدين)، الظروف الاقتصادية الصعبة التي تؤثر على توفير بيئة تعليمية مناسبة في المنزل(مثل عدم وجود مكان هادئ للدراسة)، أو غياب الدعم الأسري(Eccles&Roeser,2011).
- **أسباب مدرسية:** مثل ضعف طرق التدريس المستخدمة من قبل المعلمين، عدم ملائمة المناهج الدراسية لمستوى التلاميذ أو اهتماماتهم، كثرة الغياب عن المدرسة، أو عدم وجود علاقة إيجابية بين التلميذ والمعلم مما يقلل من رغبة الطالب في التعلم(Marzano,2003).

3. مظاهر التأخر الدراسي:

- انخفاض ملحوظ في الدرجات أو العلامات في مادة دراسية واحدة أو أكثر، دون أن يصل إلى الرسوب.

- صعوبة في فهم واستيعاب المواد الدراسية، حتى بعد الشرح المتكرر، مما يتطلب جهدا إضافيا من التلميذ والمعلم.
- عدم القدرة على إنجاز الواجبات المدرسية في الوقت المحدد، أو إنجازها بجودة منخفضة، مما يعكس نقصا في الفهم أو الدافعية.
- فقدان الاهتمام بالدراسة والأنشطة الصفية، وعدم المشاركة فيها، مما يدل على تراجع الدافعية.
- تجنب المدرسة أو التغيب المتكرر عنها، والذي قد يكون مؤشرا على عدم الرغبة في مواجهة الصعوبات الأكاديمية أو المشكلات الاجتماعية في المدرسة(Santrock ,2016).

ثانيا: الفشل الدراسي(Academic Failure)

1. تعريف الفشل الدراسي:

الفشل الدراسي هو حالة أكثر خطورة من التأخر الدراسي، حيث يظهر التلميذ أداء أكاديميا متدنيا جدا بشكل مستمر، مما يؤدي إلى عدم تحقيق الحد الأدنى من المتطلبات التعليمية، وقد ينتهي به الأمر إلى الرسوب المتكرر أو التسرب النهائي من المدرسة(Woolfolk,2016).

يعد الفشل الدراسي نتيجة لتراكم المشكلات والصعوبات لم يتم التعامل معها بفعالية في مراحل مبكرة، مما يؤدي إلى فجوة كبيرة بين قدرات التلميذ وتحصيله الفعلي.

2. أسباب الفشل الدراسي:

تتشابه أسباب الفشل الدراسي مع أسباب التأخر الدراسي، ولكنها غالبا ما تكون أكثر عمقا وتأثيرا، وتشمل:

- **اضطرابات التعلم غير المشخصة:** مثل الديسليكسيا(صعوبة القراءة)، الديسكالكوليا(صعوبة الحساب)، أو الديسغرافيا(صعوبة الكتابة)، التي لم يتم اكتشافها وتشخيصها ومعالجتها في وقت مبكر، مما يؤدي إلى تراكم الفجوات التعليمية.
- **مشكلات نفسية حادة:**مثل الاكتئاب السريري، اضطرابات القلق الشديد، اضطرابات السلوك، أو الصدمات النفسية، التي تؤثر بشكل كبير على قدرة الطالب على التعلم والتكيف المدرسي.
- **ظروف اجتماعية قاسية:**مثل الفقر المدقع الذي يحرم التلميذ من الاحتياجات الأساسية، العنف الأسري المستمر، الإهمال، أو التشرد، مما يجعل البيئة المنزلية غير داعمة للتعلم.
- **غياب الدعم التعليمي:**عدم توفر أي شكل من أشكال الدعم الأكاديمي أو النفسي للتلميذ، سواء الأسرة أو المدرسة، مما يفاقم من مشكلاته ويجعله يشعر بالعزلة.

3. مظاهر الفشل الدراسي:

من أهم مظاهر الفشل الدراسي ما يلي:

- الرسوب المتكرر في الامتحانات أو في الصفوف الدراسية، مما يؤدي إلى تأخر كبير في المسار التعليمي.
- عدم القدرة على فهم المواد الأساسية بشكل كامل، مثل القراءة والكتابة والحساب، مما يعيق تقدمه في جميع المواد ا أخرى.

- التسرب من المدرسة أو التفكير الجدي فيه، وأحيانا الانخراط في أنشطة أخرى بعيدة عن التعليم.
- مشكلات سلوكية حادة في المدرسة أو المنزل، مثل العدوانية، الانسحاب، أو التمرد، كنتيجة للشعور بالإحباط والعجز.
- انعدام الثقة بالنفس بشكل كامل، الشعور باليأس، والعجز عن تحقيق أي تقدم، مما يؤثر على الصحة النفسية للتلميذ.

4. الفرق بين التأخر والفشل الدراسي:

وجه المقارنة	التأخر الدراسي	الفشل الدراسي
الشدة	أقل حدة، أداء أقل من المتوقع.	أكثر حدة، أداء متدن جدا، عدم تحقيق الحد الأدنى.
الاستمرارية	قد يكون مؤقتا، ويمكن التغلب عليه.	غالبا ما يكون مستمرا، ويؤدي إلى الرسوب أو التسرب.
الأسباب	غالبا ما تكون عوامل بيئية، نفسية، أو تعليمية يمكن تعديلها.	غالبا ما تكون أسبابا عميقة ومعقدة (اضطرابات تعلم، مشكلات نفسية حادة، ظروف اجتماعية قاسية)
التدخل	دعم تربوي، تغيير طرق التدريس، إرشاد نفسي بسيط.	تدخلات متخصصة ومكثفة، علاج نفسي، برامج دعم أكاديمي مكثف.
النتائج المحتملة	تحسين الأداء مع الدعم، أو استمرار التأخر.	الرسوب، التسرب من المدرسة، مشكلات نفسية واجتماعية خطيرة.

5. النتائج المترتبة عن التأخر والفشل الدراسي:

1.5. على الطالب:

- **نفسية:** انخفاض تقدير الذات، الشعور بالإحباط المستمر، القلق المزمن، الاكتئاب، وقد يصل إلى حد اليأس والعجز عن تحقيق أي تقدم، مما يؤثر على الصحة النفسية العامة للطالب.
- **اجتماعية:** العزلة الاجتماعية، مشكلات في تكوين الصداقات بسبب الشعور بالدونية أو الخجل، وصعوبة في الاندماج في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية، مما يؤثر على مهاراته الاجتماعية.

- **مستقبلية:** محدودية الفرص التعليمية والمهنية، حيث قد يجد صعوبة في الالتحاق بالجامعات أو الحصول على وظائف جيدة، مما يؤثر على جودة حياته ومستقبله الاقتصادي والاجتماعي.

2.5. على الأسرة والمجتمع:

- **الأسرة:** زيادة الضغوط النفسية على الوالدين، مشكلات أسرية بسبب التوتر والقلق على مستقبل الأبناء، وتكاليف مادية إضافية(مثل دروس خصوصية مكثفة، علاج نفسي أو تربوي).
- **المجتمع:** زيادة معدلات البطالة بين الشباب، انخفاض الإنتاجية العامة للقوى العاملة، وزيادة المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالتسرب من التعليم (مثل الجريمة، الإدمان)، مما يؤثر على التنمية الشاملة للمجتمع.

6. استراتيجيات والوقاية والتدخل:

1.6. التشخيص المبكر:

- **الكشف المبكر عن صعوبات واضطرابات التعلم:**من خلال برامج المسح في رياض الأطفال والصفوف الأولى.
- **تقييم شامل:** لتحديد الأسباب الكامنة وراء التأخر أو الفشل الدراسي(عقلية، نفسية، اجتماعية، تعليمية).

2.6. برامج الدعم الأكاديمي:

- **دروس التقوية:**تقديم دعم إضافي في المواد التي يواجه فيها التلميذ صعوبة.
- **التعليم العلاجي:** برامج متخصصة لمعالجة صعوبات تعلم محددة(مثل برامج القراءة العلاجية).
- **تكييف المناهج وطرق التدريس:**لتناسب احتياجات التلاميذ ذوي التأخر أو الفشل الدراسي.

3.6.دور الإرشاد والتوجيه:

- **الإرشاد النفسي:**مساعد التلاميذ على التعامل مع المشكلات النفسية، تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وتطوير استراتيجيات التكيف.
- **الإرشاد الأكاديمي:** مساعدة التلاميذ على تحديد أهدافهم التعليمية، وتطوير مهاراتهم الدراسية، واختيار التخصصات المناسبة
- **التنسيق مع الأسرة:**إشراك الوالدين في خطة الدعم وتقديم التوجيه اللازم لهم.

- الخاتمة:

يعد التأخر الدراسي والفشل الدراسي من التحديات التي تتطلب اهتماما جديا من جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية. وذلك من خلال التشخيص المبكر، وتوفير الدعم الأكاديمي والنفسي المناسب، وتعزيز دور الإرشاد والتوجيه، يمكننا من مساعدة التلاميذ على تجاوز هذه العقبات وتحقيق النجاح في مسارهم التعليمي والحياتي.